يونس بن عبد الرحمن دراسة في إسهاماته العلمية والاجتماعية ودوره في حفظ التراث الإسلامي

م. د. سالم لذيذ والي الغزي
جامعة الشطرة، كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث دراسة شخصية يونس بن عبد الرحمن وأهمية دوره في التاريخ الاسلامي وما خلفه من أثر في الجوانب العلمية والدينية فضلاً عن دوره في حفظ التراث المحمدي من الضياع . إذ اسمت هذه الشخصية بشكل منقطع النظير في ملازمة أئمة أهل البيت عليهم السلام والأخذ منهم بكل ما يتعلق من أمور الدين والسياسة ، الأمر الذي جعل منه شخصية دينية على خطى منهج أهل البيت عليهم السلام . والتي أخذت دورها بما يريده الله وما خطط له الأئمة عليهم السلام من صياغة هكذا شخصيات ، دورها المهم هو حفظ الدين والتراث والاعتماد عليهم بمواجهة الفرق المتطرقة التي حاولت طمس معالم الدين الاسلامي .

الكلمات المفتاحية : يونس بن عبد الرحمن - أهل البيت عليهم السلام - الامام الصادق عليهم السلام 4- الامام الرضا عليه السلام .

Yunus bin Abdul Rahman, a study of his scientific and social contributions and his role in preserving Islamic heritage

Dr. Salim Litheeth wali of Al-Ghezi
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Summary:
This research deals with the study of the personality of Yunus bin Abdul Rahman and the importance of his role in Islamic history and the impact he had on the scientific and religious aspects, as well as his role in preserving the Muhammadan heritage from loss. This personality was distinguished by its unparalleled ability to accompany the imams of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and to take from them everything related to matters of religion and politics, which made him a religious personality in the footsteps of the approach of the Ahl al-Bayt, peace be upon them. Which took its role according to what God wanted and what the Imams, peace be upon them, planned to formulate such personalities. Its important role is to preserve religion and heritage and rely on them in confronting the dissenting groups that tried to obliterate the features of the Islamic religion.

key words: Yunus bin Abdul Rahman - Ahl al-Bayt, peace be upon them - Imam al-Sadiq, peace be upon them - Imam al-Rida, peace be upon them .

المقدمة :

شهد القرن الثاني الهجري ظهور العديد من الشخصيات المهمة التي تربت وترعرعت على يد أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن كان لها الأثر الكبير في حفظ التراث المحمدي ، فكل من جمع له الذكر بالحق وحسن القول كان له الأثر من الفعل ما يشار له بالبنان وخير ما أتم الجمع عليه وأقروا له بالفقه والعلم والفتيا وكونه ذو مكانة علمية وشأن كبير هو شخصية يونس بن عبد الرحمن ، أحد الثلة التي تربت وترعرعت في مدرسة الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام ، إذ أنه برز دوره الواضح في العديد من

الاحاديث ونقلها بشكل يتناغم مع سيرة أهل البيت عليهم السلام من الأمانة والاخلاص ، وكان فريد عصره في تقواه وورعه ومن فقهاء ومتكلمي المذهب الشيعي الاثني عشري وله الأثر الجميل من ما يدل على تخلقه وتفضله . فهو من الشخصيات التي لها الأثر الواضح في النهج الاسلامي وحفظ التراث القائم على ما ذكره أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وله الكثير من الكتب والاحاديث التي برزت تأثراً برفقة أهل البيت عليهم السلام وأكتسابه منهم العديد من العلوم المعرفية والعلمية والتي لها الشأن الكبير مما تمد له الصلة بتعاليم رسم الدين الاسلامي بشكله الصحيح ، فكان فير موثق لما أتم له الأخذ مما تعلمه من مدرسة أهل البيت عليهم السلام وأسند له الكثير من الأحاديث المروية والمسندة والتي أثرت كتب الحديث والفقه خصوصاً وأنها كانت على صدق التفسير المعتمد بالعلم المأخوذ من الأئمة عليهم السلام .

وجرياً على المتعارف عليه أقتضى الحال بتقسيم البحث إلى عدة فقرات سبقها مقدمة وتلاها خاتمة وقائمة للمصادر، تناول بالبحث فيما يختص بحياته الاجتماعية المختلفة ودوره في الحياة العلمية والفكرية وكل ما يتعلق بعلاقته بأئمة أهل البيت عليهم السلام .

اولاً : اسمه ونسبه

هو يونس بن عبد الرحمن (ت: 122ه- 208ه/ 740 م – 823 م) مولى ال يقطين ويكنى أبو محمد فقيه إمامي ، رأى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) بين الصفا والمروة ولم يرو عنه ، وروى عن الامام موسى بن جعفر والامام الرضا (عليه السلام)[1] . ولد خلال حكم هشام بن عبد الملك (105 - 125 هـ/723 - 742 م) وبالتحديد في أواخر خلافته للدولة الاسلامية [2].

يعد من أصحاب الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) وشبهه الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) بسلمان الفارسي له نحو ثلاثين كتاباً منها الدلالة على الخير ، والشرائع ، وجوامع الآثار ، و علل الحديث والجامع الكبير في الفقه وتفسير القرآن والآداب والمثالب والرد على الغلاة[3] ، وتبرز مكانة يونس بن عبد الرحمن كونه عاصر أربعة من الأئمة الأطهار وهم كل من جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ومحمد الجواد بن الرضا (عليهم السلام) ، وقد ورد أن الامام الرضا عليه السلام قد اشار إليه بالعلم والفتوى بالمسائل الشرعية والعقدية التي يحتاج إليها المجتمع [4] ، إذ روي عن الكشي قوله : " **اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر منهم يونس بن عبد الرحمن**" [5] ، ومن خلال ذلك وما عرف عنه بالعلم والمعرفة فقد عُد من أصحاب الاجماع[6][7] . أي أن شخصيته تمثلت بشكل منقع النظير بالعالم الفقيه والمحدث الذي برز في التاريخ الاسلامي ليكون خير تلميذ لخير سلف من اهل البيت عليهم السلام .

كان يونس بن عبد الرحمن واحد من الأربعة [8] الذين قيل فيهم انتهى لهم علم الأنبياء[9] . وقد وصفه أحد المؤرخين بأنه علامة زمانه[10] ، وهذا ان دل على شيء فأنه يدل بأن شخصية يونس بن عبد الرحمن قد فاقت الشخصيات الدينية وهو من العلماء الذين تفردوا بنقل الدين الإسلامي ومواجهة كل المجتمع الاسلامي لما يحتاجه من العلم والمعرفة ، إذ كان من اهم واجباته هو التصدي لمسائل الدين الاسلامي وخدمة المجتمع فيها نتيجة لما تحصل من علوم اهل البيت عليهم السلام ورفقته لهم .

أن أهم ما يميز سيرته العلمية وما يتمتع به من سلوكيات العالم أنه أكمل علومه بشكل متكامل من اهل البيت عليهم السلام ومن ثم بدأ يبث علومه وأفكاره في الدين الإسلامي وما يحتاجه منه المجتمع الاسلامي ، إذ ورد أنه قال صمت عشرين سنه وسألت عشرين سنه ثم أجبت [11] . وبصمته هذا أكمل مسيرته العلمية بتلقي العلوم من اهل البيت عليهم السلام ، الأمر الذي جعله مؤهلاً لقيادة المجتمع دينياً وهذا ما جعل الامام الرضا عليه السلام يعتمد عليه في الفتوى وبث العلوم للمجتمع الاسلامي بكل ما يحتاجون إليه نيابة عنه ، وهذا الأمر يميز

شخصه من خلال ما يتمتع به من مكانة عالية لدى أهل البيت عليهم السلام ، فضلاً عن ثقتهم به في هذا الجانب .

من خلال تلك المعرفة والفقاهه في العلوم ومعرفة أهل البيت عليهم السلام انعكست تلك الأمور بشكل ايجابي لينعكس على اخلاقه وورعه وهذا مصداقاً لما تعلمه من أهل البيت وتربيتهم له ، إذ ورد في الكشي بأنه حج اربعاً وخمسين حجه وأعتمر أربعاً وخمسين عمرة [12] . ولهذا السبب فقد كان كثير الصلاة والعبادة حتى وصفته بعض المصادر بالمصلي ، لكثرة صلاته وعبادته لله تعالى [13] .

وقد اشارت بعض المصادر بأن ليونس بن عبد الرحمن أربعين أخاً يدور عليهم في كل يوم مسلماً ، ثم يرجع إلى منزله فيتهيأ للصلاة ، ثم يجلس للتصنيف وتأليف الكتب . [14] . يمكن القول بأن هذه الرواية لها دلالة واضحة على مدى ورعه وتقواه وعبادته والتزامه الديني المتمثل بأدائه لفرض الصلاة في أوقاتها فضلاً عن ألتزامه بالجانب العلمي والمعرفي .

اما ما يتعلق بما ذكرته الرواية بأن له اربعون أخاً يدور عليهم فيبدو أن يونس بن عبد الرحمن كان له العديد من الناس الذين يدور عليهم من خلال مساعدتهم وقضاء حوائجهم فمثلت الرواية هؤلاء الناس بأخوانه ولا شك في ذلك ، فالمسلم اخو المسلم من جانب ، ومن جانب آخر فأن المصادر بكل صنوفها لم تذكر بأن ليونس بن عبد الرحمن أخوة من حيث النسب وهذا يبين لنا بأن الدور الذي أخذه يونس في مساعدة الناس كان واضحاً من خلال ما وضحته الرواية بأنه يدور عليهم للمساعدة وقضاء حوائجهم سواء المادية ام المعنوية وما يتعلق بأمور العبادة وامور الدين الاسلامي .

يمكن أن نستنتج من هذه المرويات وما رافقها من عبادته وتقواه وورعه بأنه خير ممثل لعلم وأخلاق أهل البيت عليهم السلام ولهذا انعكست تلك الأمور عليه بشكل ايجابي جعلت منه أن يكون بصفة العالم العابد الذي يمثل الدين الاسلامي بشكله الصحيح طبقاً لما يتناغم مع ما جاءت به السنة النبوية من سنن وتعاليم سماوية .

ومن خلال ذلك وما ناله من هذه المعرفة والورع والتقوى فقد كان يونس من ضمن دعوات أهل البيت عليهم السلام ورضاهم عنه إذ ضمن له الإمام الرضا عليه السلام الجنة ثلاث مرات[15] ، في حين كان الإمام محمد الجواد عليه السلام يترحم عليه في اكثر من مناسبة ، إذ قال بحقه : " رحم الله يونس رحم الله يونس نعم العبد كان لله عز وجل [16]، ومن خلال ذلك اصبح له مكانه متميزة عند أئمة أهل البيت عليهم السلام وشأن كبير من خلال صفاته الطيبة والمتميزة فضلاً عن حفظه لتراثهم الديني وما بثه من علومهم بين عامة الناس من خلال الفتوى بالمسائل الشرعية والفقهية تبعاً لما تعلمه منهم من قضايا فقهية وعقدية .

ثانياً : مذهبه

اختلفت المصادر التاريخية في مذهب يونس بن عبد الرحمن وذهبت مذاهب شتى بين قادح فيه ومادح له فمنهم من ذهب بالقول بأنه على مذهب القدرية مستندين في ذلك بما ذكره الكليني لمحاورة دارت بين الإمام الرضا (عليه السلام) ويونس بن عبد الرحمن قال فيها الإمام الرضا (عليه السلام) : ((يا يونس لا تقل بقول القدرية[17] فان القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا قول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا : "الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ"[18]، وقال أهل النار : "رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ"[19] ، وقال إبليس : "رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي"[20]، فقلت والله ما أقول بقولهم ولكني أقول بما شاء الله وأراد وقدر وقضى فقال: يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى... فتعلم ما القدر ؟ قلت لا ، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ، قال : ثم قال

: والقضاء هو الابرام واقامة العين ، قال: فاستاذنته أن اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة.))[21] وروى يونس بن عبد الرحمن بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سأل عن الجبر والقدر فقال: ((لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما ، فيها الحق البت بينهما لا يعلمها الا العالم أو من علمها اياه العالم))[22] .

ويرى المجلسي أن المراد بالقدرية هنا أن أفعال العباد ووجودها ليست بقدرة الله وبقدره ، بل باستقلال إرادة العبد به واستواء نسبة الإرادتين اليه وصدور احدهما عنه لا بموجب غير الإرادة كما ذهب اليه بعض المعتزلة والفرق بين كلام الإمام الرضا (عليه السلام) ويونس هو في الترتيب فان كلام الإمام التقدير مقدم على القضاء كما هو في الواقع بينما كلام يونس بن عبد الرحمن العكس من ذلك. [23]

مما تقدم يتضح أن يونس بن عبد الرحمن لم يكن على دراية تامة بمعنى القدرية وما يذهبون اليه حتى سأل عنها الإمام الرضا (عليه السلام) واستنار بما قاله له والدليل على ذلك أنه استأذن الإمام بتقبيل رأسه وبين له أنه فتح له امراً كان غافلاً عنه ومن البديهي أن يونس وغيره من العلماء هم تلاميذ أئمة أهل البيت ينهلون علومهم ومعارفهم منهم وكلما شطت او زلت بهم قدم رجعوا يستوضحونهم ويستنيرون بهم ومتى إهتدوا بكلامهم ونصائحهم وساروا عليها كانوا على الطريق الصحيح ومتى سمعوها ولم يعوها وخالفوها كانوا في ظلال من أمرهم . ويتبين مما ذكره المجلسي أنه نظر الى رأي يونس بشكل أقل وطأة بأن حصر الفرق بين كلام الإمام الرضا (عليه السلام) ويونس هو في الترييب .

ولذلك نجد أن يونس بن عبد الرحمن ينقل عن الأئمة عليهم السلام قولهم ((أن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها ... وسؤلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالا نعم أوسع مما بين السماء والأرض ...))[24]

في حين عدّه البعض الآخر بأنه صاحب فرقة اليونسيه [25] فزعم أن الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب تعالى[26] وأضاف الشهرستاني بأنه من مشبهة الشيعة [27] ، وعلى هذا النحو سار الصفدي لكنه نسبه الى مذهب القطعية[28] بقوله: ((وكان يونس على مذهب القطعية في الإمامة ثم أنه أفرط في التشبيه فقال إن الله تعالى يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم ، واستدل بقوله تعالى "وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ"[29]، وهذا الإستدلال خطأ منه فان الآية دلت بصريحها على أن العرش هو المحمول دون الله تعالى))[30].

وعلى هذا الأساس جاءت بعض الروايات التي تطعن بصلب عقيدة يونس بن عبد الرحمن ومنها أنه بعد وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) في عام (202ه) وكان يومها عمر الإمام الجواد (عليه السلام) بحدود ست سنوات فاختلف الناس في جميع الأمصار وروي أن يونس قال مَن يفتي حتى يكبر الإمام الجواد (عليه السلام) وهو مما أدى الى سخط الحاضرين[31] . هذه الرواية التي نجد نقيضها تماماً قول يونس بن عبد الرحمن من خلال كلامه عن مقام الأئمة ومنها ما قاله عند استشهاد موسى بن جعفر عليه السلام ((... انه ليس بيني وبين الله امام الا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فهو إمامي))[32] ، ويرى أحد الباحثين بشان موقف يونس ن عبد الرحمن من امامة الجواد (عليه السلام): ((أن إمامة الجواد (عليه السلام) غير خافية عنه باعتبار أنه كان من خلص أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) ومن ثقاته فلابد وإن أشار اليه بهذا الأمر))[33] ، حتى وصفه الإمام الرضا (عليه السلام) بقوله : ((يونس بن عبد الرحمن كسلمان في زمانه))[34] .

أن كل ما ورد من تفاصيل تلك المرويات خصوصاً تلك التي طعنت بمذهبه وأتباعه لأهل البيت عليهم السلام لا يمكن الوثوق بها ولا نميل لها جملة وتفصيلاً ، إذ يمكن لنا ان نرد عليها بأختصار بأنه كان خير ممثل عن الإمام الرضا عليه السلام في فتوى الناس وما يحتاجون إليه ، وهذه دلالة واضحة تنفي كل ما ورد من تفاصيل الطعن به وبشخصه ، الأمر الاخر الذي يمكن ان نشير إليه أنه كان على دراية واضحة بكل تفاصيل حياة أهل البيت عليهم السلام وما يتعلق بأمورهم السرية التي كانت تخفى على عموم شيعة

اهل البيت كولاية العهد وتنصيب الإمام اللاحق ، وهذا الأمر لم يكن يعلم به إلا المقربين والخلص من صحابة أهل البيت عليهم السلام لما يدور حوله من سرية الامر واهميته من حيث الحفاظ على الإمام الذي سيتم تنصيبه لقيادة الأمة ، ومن المؤكد كان الأئمة على دراية تامة بأصحابهم الخلص ومن يستحق سرية هذا الامر ، وكان يونس أحد الصحابة الذين لديهم علم بأسرار اهل البيت عليهم السلام .

ومن جانب آخر أن يونس بن عبد الرحمن كثيراً ما كانت له مواقف جدية في الدفاع عن مذهب اهل البيت عليهم السلام والحفاظ على تراهم العلمي والمعرفي من خلال بث الأحاديث وتأليفه للمصنفات العلمية التي اخذها من أهل البيت عليهم السلام ، فضلاً عن ذلك دوره في الرد على الواقفه والمخالفين لأهل البيت عليهم السلام وهذا ما صرح به الكشي بقوله : انه صنف ألف ألف رداً على المخالفين [35] . ومن خلال ذلك ظهرت تلك الطعون بشخصه لرده على مخالفي أهل البيت عليهم السلام الأمر الذي يجعلنا نميل إلى ميوله المذهبي وأتباعه لأهل البيت عليهم السلام وانه يقول قولهم . وفيما يتعلق برده على الواقفة فهو واضح من خلال ما أشارت به المصادر بقولها : **" مات ابو الحسن عليه السلام وليس من قوامه احد إلا وعنده المال الكثير ، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي[36] سبعون الف دينار، وعند علي بن ابي حمزة [37] ثلاثون ألف دينار ، قال : فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر ابي الحسن عليه السلام ما علمت ، تكلمت ودعوت الناس إليه قال : فبعثا إلي وقالا لي: ما يدعوك إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك ، وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي كف ، فأبيت وقلت لهم: إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام إنهم قالوا : إذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان منه ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله ، فناصباني وأضمرا لي العداوة** [38] . لذا يتبين لنا من خلال هذا الطرح ان كل ما قيل عنه من طعون في مذهبه وميوله العقدي للقدرية أم اليونسية ما هي إلا عبارة عن حسد بشخصه نتيجة لما وصل له من العلم والمعرفة ومحبة اهل البيت عليهم السلام فضلاً عن المكانة المتميزة التي نالها من حبه لأهل البيت علهم السلام ، لذا كان قربه منهم ومكانته لديهم له الأثر البارز في نفوس المجتمع المخالف ونعته بتلك الأقاويل الباطلة ، خصوصاً وانه نال الكثير من المدح والاشادة بشخصه ومكانته من قبل اهل البيت عليهم السلام الامر الذي ينتفي بميوله لتلك المذاهب واننا نميل إلى كونه على مذهب اهل البيت عليهم السلام ويقول بمقالتهم ويسير حسب نهجهم وطريقهم المستقيم .

ومن جانب آخر أشار أحد الباحثين الى ذلك بقوله : ((ان تكفير العقلاء والحكماء كان أمراً مسلماً به في فترة انتشرت فيها التيارات والفرق والتي لم يسلم منا أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فكيف يسلم منها يونس بن عبد الرحمن))[39] .

ومن كل ما تقدم يتضح أن هناك العديد من الروايات المادحة والقادحة بحق يونس بن عبد الرحمن وهذا إن دل إنما يدل على مكانة الرجل وأهميته في عصره وما بعده تلك المكانة التي من الطبيعي أن تثير الحاسدين والحاقدين والمغرضين وهذا الأمر ليس بغريب فقد سبق وإن تعرض العديد من أتباع أهل البيت لمثل هذه المواقف.

ونحن بدورنا نشير بأنه كان على مذهب أهل البيت عليهم السلام ولم يخرج عن دائرة حبهم واتباعهم وتلبية طلباتهم وما يشيرون به عليه ، لذلك اكتسب منهم الدعاء بشكليه المادي والمعنوي كون المصادر وصفته أولاً بكونه من اصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام[40] ومما دل على ولائه لهم وقوله بإمامتهم إن رجل سأل ابي الحسن عليه السلام إذ قال: جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فاعطهم من الزكاة شيئاً ، قال: فقال : نعم اعطهم فأن يونس اول من يجيب علياً إذا دعى قال : كنا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال: قد مات ابو الحسن عليه السلام ، وكان يونس في المجلس فقال : يا معشر أهل المجلس إنه ليس بيني وبين الله إمام إلا علي بن موسى الرضا عليه السلام فهو إمامي [41] . مما يعني أنه متبع امامة أهل البيت عليهم السلام وعلى مذهبهم ولم يثنيه شيء عنهم .

نستنتج من ذلك أن يونس بن عبد الرحمن كان على مذهب الامامية الاثني عشرية وكان قائلاً بإمامتهم ولم ينحرف عن مسارهم وقوله بإمامتهم برغم الضغوط التي تعرض لها من قبل بعض الفرق المنحرفة كالواقفة وإغراءه بالأموال، كما اشرنا له مسبقاً ، إذ يعطي هذا الموقف دوراً مهماً في مواجهة الأنحرافات العقدية التي مرت بها الدولة الاسلامية .

وحينما قيل له إن كثيراً من هذه العصابة يقعون فيك ويذكرونك بغير الجميل قال : أشهدكم إن كل من له في أمير المؤمنين عليه السلام نصيب فهو في حل مما قال[42] .

من خلال ذلك يتضح لنا أن يونس بن عبد الرحمن كان على المذهب الإمامي ولم ينتحل غير هذا المذهب رغم الظروف والضغوطات التي تعرض لها من قبل المجتمع .

ومن ثم قال عنه أحد الباحثين : " إن أهم ما يتميز به يونس بن عبد الرحمن هو ما رزقه الله من المعرفة والقدرة على تحمل أسرار أهل البيت عليهم السلام [43] .

اما ما ورد بحقه من نعته لتبني بعض الفرق والقول بها كالقدرية واليونسية فهو يقع ضمن الحسد الذي الذي تعرض له يونس بن عبد الرحمن في زمانه ؛ لأنه كان من العلماء المخلصين الذين اشاروا له الأئمة بالورع والتقوى وحسن الاخلاق فضلاً عن الترحم عليه وضمان الجنة له في أكثر من مناسبة ، إذ من الطبيعي ان يتعرض شخصية مثل يونس وما وصفته المصادر بانه علامة زمانه وانه كسلمان الفارسي حسب قول المعصوم بأنه لا ينتحل مذهب الامامية وانهم مخالفهم ، الا ان الحقيقة هو ما يدور حول تمسكه بمذهب الامامية والقول بقولهم نتيجة لما اشرنا له من تفاصيل اعلاه .

من الجدير بالذكر أن يونس بن عبد الرحمن على الرغم من أنه معاصراً للامام الرضا (عليه السلام) لكنه لم ينقل بعض الروايات سماعاً ومباشرة بشكل كبير جداً ، إلا إننا نجده ينقل عنه بواسطة كما بينته بعض مصادر الحديث ، ويمكن أن نستنتج من ذلك أن يونس بن عبد الرحمن لم يكن مصاحباً له وإنما هو في مكان والإمام في مكان ثانٍ وهذا يدل على أن الإمام الرضا آثر أن يعتمد عليه في مكان آخر، ومصداق ذلك أن عبد العزيز بن المهتدي[44] قال للامام الرضا (عليه السلام) : إني لا أقدر على لقائك في كل وقت ، فممن أخذ معالم ديني؟ فقال له الإمام (عليه السلام) خذ عن يونس بن عبد الرحمن[45]. ووصف ذلك النجاشي بقوله وهي منزلة عظيمة[46]. الأمر الآخر أن هذا الأمر له نتائج إيجابية ومقصوده في الوقت نفسه ، إذ أن يونس بن عبد الرحمن كان من خلص أصحاب الامام الرضا عليه السلام وله مكانة متميزة الأمر الذي يجعل منه ان يكون ضمن خطط أهل البيت عليهم السلام للحفاظ عليه من العيون والجواسيس إذ يكون اللقاء بشكل سري حتى في حال إذا كان يونس في حاجة إلى الإمام ، لذا يكون نقل الرواية بالواسطة ، وهذا يعكس لنا مدى سرية العمل والترتيب في ظل جواسيس السلطة العباسية . في حين يعكس لنا نقله بالواسطة إلى انه كان موكلاً من الإمام عليه السلام للفتوى في المدينة وهذا الأمر لا يمكن أن يقصد الإمام للنقل عنه وهو في مدينة خراسان ، على أساس أن المجتمع بحاجة إلى يونس ولا يمكنه ان يفارق المجتمع الإسلامي الذي بحاجه إلى فتواه بالأمور الدينية بحسب الوكالة التي تلقاها من الإمام نفسه . ومن جانب آخر أن النقل بالواسطة يجعل المجتمع في مأمن الخلل والارتباك الذي يتسبب بمقابلة الإمام بشكل مستمر ، إذا ما علمنا ان وضع الإمام الرضا عليه السلام كان حرجاً جداً خصوصاً وانه قد تم ابعاده عن المدينة بحجة وأخرى من قبل المأمون العباسي ، وهذا الأمر جعل من السلطة العباسية أن تراقب الإمام عليه السلام بكل صغيرة وكبيرة ، فضلاً عن مراقبة أصحابه ، وهذا الأمر يعكس لنا مدى التدبير الذي استعمله الإمام الرضا للحفاظ على اصحابه واستقرار أمورهم الدينية والاجتماعية . لذا فأن النقل عن الإمام الرضا بالواسطة في أغلب المرويات كان أمراً طبيعياً ولا يمكن ان نعزوه إلى اسباب اخرى غير التي ذكرناه وهي بصالح المجتمع الإسلامي وصحابة أهل البيت عليهم السلام .

ثالثاً : مؤلفاته وآثاره في كتب التراث الإسلامي

كان ليونس بن عبد الرحمن العديد من المؤلفات العلمية والمصنفات التي أخذت الحيز الكبير في الكتب والمؤلفات الاسلامية مما انعكست بشكل يتناغم مع الطرح الاسلامي وما صدر فيه من مرويات وتراث لأهل البيت عليعم السلام ، فقد حوت كتبه ومؤلفاته المادة العلمية التي ملئت الكتب المرويات التي تشخص التراث الاسلامي بها فمن مؤلفاته وكتبه كتاب الشرائع ، وكتاب العلل الكبير ، وكتا الإحتجاج على الإطلاق ، وكتاب العلل الكبير ، وكتاب الرد على الغلاة ، وكتاب البداء ، وكتاب يوم وليلة ، وكتاب اللؤلؤ في الزهد ، وكتاب الإمامة ، وكتاب فضل القرآن ، وكتاب الفرائض الصغير وغيرها[47] من الكتب والمؤلفات التي حفظت تراث أهل بيت النبوة .

من الآثار العلمية ليونس بن عبد الرحمن هو كتاب يوم وليلة ويبدو أن هذا الكتاب ديني عقائدي فقد روي أن الكتاب عرض على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فنظر اليه وقال ((هذا ديني ودين آبائي وهو الحق كله))[48] ، وفي رواية أخرى أنه تصفحه ورقة ورقه وقال: ((هذا صحيح ينبغي ان يعمل به))[49] ، ويبدو أنه رغم مهام الإجتماعية ومشاغل الحياة يونس بن عبد الرحمن فذكر انه كان يتواصل مع أخوته كلهم ويدور عليهم ثم يجلس للتصنيف وتأليف الكتب[50].

رابعاً : أقوال العلماء بحقه وصحبته مع أئمة أهل البيت عليهم السلام

أن اغلب الشخصيات الدينية والتاريخية وخصوصاً تلك التي تتعلق سمتها باهل البيت عليهم السلام وردت فيها العديد من الأقاويل ووصف المصادر والعلماء لها ، لأنها قد تمثلت بصحبتها لأهل البيت اولاً ولأنها من الشخصيات التي أصبحت الفيصل في حفظ التراث الاسلامي ثانياً ، فمن جملة ما وصف به يونس بن عبد الرحمن من العلماء هو ما وصفه به النجاشي بقوله: ((كان وجهاً من أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة))[51] ، وذكره ابن النديم فقال: ((بأنه علامة زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة))[52] ، وعده الكشي من رجال العلم والفقه[53] ، كذلك وصف بأنه أحد الذين انتهى اليهم علم الأنبياء.

وروى يونس بن عبد الرحمن بسنده عن الصادق (عليه السلام): ((ان أبي عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً قال: فدعوت أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، قال: أكتب : هذا ما أوصى به يعقوب بنيه (يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[54] وأوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يربع قبره أربع أصابع ، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه ثم قال للشهود : إنصرفوا رحمكم الله ، فقلت له : ياأبت ، ما كان في هذا بأن يشهد عليه ؟ فقال: يابني كرهت أن تغلب ، وأن يقال : لم يوص اليه ، فأردت أن تكون لك الحجة))[55] .

يمكن القول من النص المتقدم الذكر أن الأئمة (عليهم السلام) كثيراً ما أرادوا أن يبينوا للناس أصحاب الأمر من بعدهم متخذين من الجانب المعنوي العادي دليل وحجة على ذلك وهكذا نرى من خلال الوصية المذكورة استغراب الإمام الصادق (عليه السلام) على حضور الشهود على وصية لم تتضمن ظاهرياً أموراً مهمة وإنما أمور عادية لكن الإمام الباقر (عليه السلام) وجه من خلالها للامة رسالة واضحة بأن وصيه وخليفته من بعده هو الإمام الصادق (عليه السلام) وأن هذه الوصية المتواضعه هي حجة دامغة للمتربصين به وخوفاً على الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن يغلب على أمره لأنه لم يوصى اليه ، وهكذا نجد أن أئمة أهل البيت إتبعوا فلسفة خاصة في تبصير الأمة بمعرفة إمامهم وأمورهم الدينية.

اما ما يتضح من صحبته لأئمة أهل البيت فأنها قد تفردت بمظاهر العلاقة الطيبة مع اهل البيت عليهم السلام ، منها ما يتعلق بصحبته لهم وتلمذته على ايديهم وهذا ما اشارت اليه المصادر بانه قد بلغ درجة عالية من العلم والفقه من خلال ما أخذه عنهم من العلوم من خلال مرافقته لهم والأخذ منهم [56] .

وما يميّز تلك العلاقة والصحبة لأهل البيت أنه كان من ثقاتهم لذلك اتخذت هذه الوثاقة جوانب متعددة جعلت منهم يعتمدون عليه في اغلب المسائل المهمة من خلال مكاتبتهم بما يخص الأمور الفقهية والعقدية وجوانب اخرى ، فقد كاتب الإمام الرضا عليه السلام بالقضايا الفقهية وحل الإشكال الشرعي المترتب عليه فقال له :انه كان لي على رجل عشره دراهم وان السلطان اسقط تلك الدراهم وجاء بدراهم أعلى من تلك الدراهم وفي تلك الدراهم الاولى اليوم وضيعه فأي شيئا لي عليه ،الدراهم الاولى التي اسقطها السلطان ؟ أم الدراهم التي اجازها السلطان ؟ فكتب : لك الدراهم الأولى [57].

ولم يقتصر امر الصحبة ووثاقة اهل البيت عليهم السلام بالمكاتبة فحسب ، بل تعداه إلى توكيله بأمور الدين الاسلامي وما يحتاج اليه المجتمع من مسائل شرعية [58].

في حين كانت هناك استشارات في الجانب العقدي للدلالة على عمق تلك الصحبة والتقرب منهم عليهم السلام ، إذ روي بأن يونس بن عبد الرحمن قال للإمام الرضا عليه السلام قوله : بما أوحد الله [59] ، والقارئ ربما يستغرب من هذه الاستشارة وما يترتب عليها من آثار نتيجة لما عرف عنه بالعلم والمعرفة ، إلا أن المازندراني علق على ذلك مبيناً معنى التوحيد في هذه الرواية والقصد منه وما اراده يونس منه فقال : أي بما يستدل على توحيده وما يصح له ويمتنع عليه ، وكأنه أراد الأذن بأن يقول في ذاته وصفاته بما يستحسنه عقله وما يسوق إليه رأيه [60] . وهذا من المؤكد لزيادة توحيده بالله عز وجل وايمانه الكبير ليكون بشكل ينسجم مع تلك الصحبة وما ناله من اهل البيت عليهم السلام من أمور الدين ليكون بالتالي الشخصية التي حقاً ان يقال عنها أنه ربيب اهل البيت وتلميذهم .

وحينما كثر الحاسدين عليه والناقمين من العلماء استشار الامام موسى بن جعفر عليه السلام بكيفية التعامل معهم خصوصاً تلك المضايقات التي تسببت بنعته بالزندقة فاستشاره واخذ رأيه بكيفية التعامل معهم ، فما كان من الإمام عليه السلام إلا أن عمل بما يطمأن له قلبه فطمأنه بقوله : وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤه فيقول الناس هي حصاة وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤه [61].

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل استشار الامام الرضا عليه السلام عن ما تلقاه يونس مما ورد من اصحابه بحقه مما تلقاه منهم من الوقيعة بحقه فقال له الامام ع : " دارهم فان عقولهم لا تبلغ " [62] اي أن الإمام عليه السلام حثه لمواجهة المخالفين له من خلال الرفق بهم والصبر عليهم.

وضمن الاستشارات مع اهل البيت عليهم السلام فقد كان يونس يستشيرهم باستشارات سياسية تخص امور السياسة وما يترتب عليها من أمور فقد الإمام الرضا عليه السلام بخصوص خروج زيد[63] في البصرة ، فقال :" يا سيدي أن عمك زيد قد خرج في البصرة وهو يطلبني ولا آمنه على نفسي ، فما ترى لي ، أخرج إلى البصرة ، او أخرج إلى الكوفة ؟ قال : بل أخرج إلى الكوفة " [64] .

نستنتج من الرواية اعلاه مكانة يونس بن عبد الرحمن لدى الامام الرضا عليه السلام وحمايته من الضرر في حال خروجه مع عمه زيد ، بل اشار عليه بضرورة الخروج الى الكوفة تجنباً للاضرار والخطر الذي سيلحق به في حال خروجه مع زيد .

اما ما يتعلق بمظاهر علاقته وصحبته مع اهل البيت عليهم السلام هو تصريحهم المادي والمعنوي بمكانته والدعاء له في اكثر من مناسبة ، فقد خصه الامام محمد الجواد عليه السلام بالرضا والترحم عليه فعلى سبيل المثال لا الحصر روي عن أبي هاشم الجعفري ، قال : " سألت أبا جعفر عليه السلام عن يونس فقال : من يونس ؟ فقلت : مولى آل يقطين ، فقال : لعلك تريد يونس بن عبد الرحمن ، فقلت لا والله لا ادري ابن من هو ، قال : بل هو ابن عبد الرحمن ، ثم قال : رحم الله يونس ، رحم الله يونس نعم العبد كان لله عز وجل" [65] . وفي روايةً أخرى

أنه قال : " رحمه الله فأنه كان على ما نحب " [66] . بل نجد في رواية أخرى أن الامام محمد الجواد عليه السلام يحث الناس على دعائهم له والترحم عليه ، فقد روي " عن عبد العزيز بن المهتدي قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام ما تقول في يونس بن عبد الرحمن ، فكتب إلي بخطه أحبه وترحم عليه وإن كان يخالفك أهل بلدك [67] . مما يعني أن يونس بن عبد الرحمن قد حضي بمكانة متميزة لدى أئمة اهل البيت عليهم السلام ، وهو أمر ناتج عن سلوكياته وما صدر عنه من حب أهل البيت عليهم السلام والتقرب إليهم والسير على خطاهم حتى نال تلك المكانة المتميزة التي صرحت بها المصادر التاريخية . ولم يكن الدعاء له هو من قبل الائمة هو ما يميز علاقته ومظاهر تلك العلاقة بل هناك باحث اخر اشار بشكل مفصل بتلك العلاقة وأهميتها والتي تميز تلك العلاقة بشكل مفصل [68] .

خامساً :مروياته في اثبات إمامة الصادق (عليه السلام)

من القضايا المفصلية والمهمة التي حدثت ابان حياة الأئمة (عليهم السلام) هو محاولة البعض من المغرضين والحاسدين والمضللين حرف الإمامة عن موضعها ، لذا كان للخلص من أصحاب الأئمة دور كبير في كشف زيف أولئك ومن بينهم يونس بن عبد الرحمن إذ روى بإسناده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : ((من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية))[69] وكذلك حين قيل للإمام (عليه السلام) كيف يعرف الإمام وكيف يستدل عليه في ظل الظروف التي تحيط به وهي ظروف اجتماعية وسياسية وغيرها أجابهم الإمام (عليه السلام) بقوله : يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أنه أولى الناس بالذين قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى عليه وآله ووصيه وذلك عندي لا أنازع فيه))[70] ، ثم تعرج الرواية على ما ذكره الإمام الصادق (عليه السلام) أن الباقر(عليه السلام) طلب منه حين حضرته الوفاة أن يدعوا له أربعة من الشهود كان فيهم نافع مولى عمر بن الخطاب وكتب فيما كتب أوصى محمد بن علي الى أبنه جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمع ...)) ثم طوى الكتاب وطلب منهم الإنصراف ولما سال الإمام الصادق عليه السلام والده أن هذه الوصية لا توجب الشهود قال له الإمام الباقر (عليه السلام) ((إني كرهت أن تغلب وأن يقال : أنه لم يوص ، فاردت أن تكون لك حجة فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال: من وصي فلان قيل فلان ....))[71] وهكذا نجد يونس بن عبد الرحمن بهذه المرويات يرفع التشكيك بمقام الأئمة وما على الناس القيام به .

روى يونس بن عبد الرحمن ((مات أبو الحسن (موسى الكاظم) (عليه السلام) وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم جحدهم موته ، طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي[72] سبعون ألف دينار ، وعند علي بن أبي جمرة ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ما علمت ، تكلمت ودعوت الناس إليه ، فبعثا إلي وقالا ما يدعوك الا هذا ؟ ، وقالا لي كف ، فأبيت ، وقلت لهما : إنا روسنا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان ، وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأضمرا لي العدواة.))[73].

سادساً : مروياته في الجانب الإجتماعي

وروى يونس بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق (عليه السلام) بعد أن أوصاهم بتقوى الله والعمل الصالح وأمرهم : " أن يعود صحيحهم مريضهم ، وليعد غنيهم على فقيرهم ، وليشهد حيهم جنازة أمواتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم ..." [74] ، وكذلك قوله: ((الصبر صبران : صبر على البلاء حسن جميل ، وأفضل الصبرين الورع عن المحارم))[75] وروى بسنده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) عن حق الوالد على ولده فقال: ((لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ولا يستسب له))[76] ، وروى بسنده عن الأئمة (عليهم السلام) أن الإمام علي (عليه السلام) لما أشرف على المقابر قال: ((أما

الدور فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت ، فهذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ؟ ثم التفت الى أصحابه فقال: لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى))[77].

مما تقدم نجد أن يونس بن عبد الرحمن يروي لنا روايات عدّة عن الجانب الإجتماعي بسنده عن الأئمة (عليهم السلام) ، وهذه الروايات ركزت على الجانب الاجتماعي وكيفية تهذيب المجتمع وتوجيهه الوجه الصحيحة من أجل بناءه بشكل أفضل فقرن تقوى الله والعمل الصالح بما أوصاهم به بأن يعود الصحيح منهم المريض لعلمه أهمية ذلك الأمر ومدى أثره سوى على المريض منهم أو الصحيح كون ذلك يقرب من تماسك المجتمع فيما بينه ويعزز من الاعمال الصالحة ، ثم عرج الإمام عليه السلام على قضية التكافل الإجتماعي بضرورة أن يعود غنيهم فقيرهم وهذا يؤدي في نهاية المطاف الى كسر الطبقية والفوقية بين أفراد المجتمع ويشعر الأغنياء بواجباتهم تجاه الطبقة الفقيرة من المجتمع سوى بشكل معنوي أو مادي ومن باب التذكير للاغنياء ومعرفتهم لأنفسهم وبمقدار النعمة التي أنعم الله بهم عليها من الغنى وما يترتب عليهم بسبب ذلك وكذلك أوصاهم الإمام بواجباتهم تجاه أخوانهم المسلمين بحضور جنازة المتوفي وأن ذلك واجب على المسلم كذلك اوصى الإمام بالألفة بين أبناء المجتمع الواحد وضرورة التواصل والتزاور فيما بينهم ، وكذلك كيف يروض المجتمع ويعوده على تحمل الصعاب والمشاق وما هو فضل الصبر ، بينما روى عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) حق الوالد على ولده وهذا الجانب من الجوانب المهمة في بناء الأسرة وبالتالي في بناء المجتمع بشكل كامل.

وروى يونس بن عبد الرحمن بسنده عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) لما سؤل عن الإخوان فقال: ((الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال فاذا كنت من أخيك على الثقة ابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه وأكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن ، وإعلم أيها السائل إنهم أعز من الكبريت الأحمر ، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم ، وإبذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان))[78] .

ومما تقدم يروي لنا يونس بن عبد الرحمن بسنده هذه الرواية في حقيقة الإخوة والصداقة ويبين فيها من كلام أمير المؤمنين ما يمتن العلاقة بين أفراد المجتمع وكيف يميز بين الصالح والطالح من الإخوان والأصدقاء وما هي مزاياهم وصفاتهم وكيفية التعامل معهم ومن اللافت للأمر أن الإمام علي (عليه اللام) بين الصنف الأول وذكر تواجدهم وندرتهم في المجتمع فوصفهم أنهم كالكبريت الأحمر في اشارة لقلتهم وندرتهم وذلك للصفات التي نسبها اليهم والتي نادراً ما تتواجد بين أبناء المجتمع فيما تطرق للصنف الثاني وحدد كيفية التعامل معه وقيدها بحدود لكن ركز على عدم مقاطعتهم والتعامل معهم بحذر دون الخوض معهم بأكثر من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان ، وفي هذا إشارة واضحة في المحافظة على الثوابت وتماسك ابناء المجتمع على أن لا يؤدي الى زيادة الإنغماس معهم في الأمور الأخرى التي إقتصر تواجدها في الصنغ الأول من الإخوان .

وعن يونس بن عبد الرحمن بسنده عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله: ((ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات : فأما المنجيات : فخوف الله في السر والعلانية ، والعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الغنى والفقر ، وأما المهلكات : فشح مطاع وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه))[79].

ومن مروياته في هذا الجانب كذلك بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: ((خير ما يخلف الرجل بعده ثلاثة : ولد بار يستغفر له ، وسنة خير يقتدى به فيها ، وصدقة تجري من بعده))[80] ، وكذلك روى بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : ((من صدق لسانه زكا عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره))[81].

ومن ثم يمكننا القول بأن الجانب الإجتماعي أخذ يتسيد هذه المرويات التي تهدف الى تهذيب الانسان وبالتالي تهذيب الإسرة والمجتمع وترسم للمجتمع تلك المرويات خارطة طريق صحيحة لمسيرة الإنسان وكيفية نجاته وهلاكه وبالتالي كيفية تهذيب المجتمع .

مما تقدم نلحظ بأن يونس بن عبد الرحمن قد حفظ لنا من تراث أهل البيت عليهم السلام ما يهذب المجتمع ويضعه في السكة الصحيحة بدءاً من تنبيه الفرد وتوجيهه بالشكل الصحيح ومن ثم الأسرة وأخيراً المجتمع الذي لو التزم بشكل حقيقي لكان ترجمة حقيقية للإسلام المحمدي ومبادئه وليس الاسلام الظاهري الذي أوجد فجوة كبيرة جداً بين ما نادت به المبادئ والقيم الاسلامية والواقع الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية . ومنها ما رواه بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((لا يسع الناس حتى يسالوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقية))[82]

سابعاً : مروياته العلمية ودوره في حفظ التراث الاسلامي

كان ليونس بن عبد الرحمن دور كبير في حفظ تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام من الضياع خصوصاً خلال العصر العباسي ، إذ إن السلطة العباسية بذلت جهوداً كبيرة للقضاء على هذه التراث الفكري والمعرفي لأهل البيت عليهم السلام ، وذلك عن طريق تشجيع الحركات والتيارات الفكرية المخالفة للفكر المحمدي والتي تبنتها الدولة العباسية آنذاك وحاولت من خلالها بث الفرقة في المجتمع وتضييع ما بناه اهل البيت عليهم السلام من زرع تلك العلوم في نفوس المسلمين .

في ظل الظروف السياسية خلال القرن الثاني وتحديداً خلال الحكم العباسي كان لأهل البيت عليهم السلام أثر كبير في تعليم وكلائهم ومؤيديهم كل ما يتعلق بالمسائل الفقهية والعقدية وكل ما يخص الشريعة الإسلامية وضرورة نقل تلك المرويات وذلك التراث إلى المسلمين عامة . لذلك برزت شخصية يونس بن عبد الرحمن لتبني الأفكار الصحيحة ونقل تراث اهل البيت عليهم للحفاظ عليه وتدوينه في مصنفات علمية ، فضلاً عن روايته للحديث والمرويات الفقهية والعقدية وما يتعلق بالعلوم العقلية . فعلى سبيل المثال لا الحصر روى يونس بن عبد الرحمن بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: ((تعلموا العلم ، فإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وهو عند الله لأهله قربة ...العلم حياة القلوب ، ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ، ينزل الله حامله منازل الابرار ... بالعلم يطاع الله ويعبد ، وبالعلم يعرف الله ويوحد ، وبالعلم توصل الأرحام ... والعلم إمام العقل ، والعقل تابعه ...))[83] ، وروى بسنده عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله: ((كان اكثر عبادة ابي ذر خصلتين : التفكر والاعتبار.))[84] . وروى يونس بن عبد الرحمن عن الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه كان يأمر الناس بالدعاء للحجة صاحب الزمان (عليه السلام)[85] .

مما يلاحظ على مروياته في الجانب العلمي والمعرفي أنها قد تنوعت لأكثر من مجال فلم تقتصر على جانب دون آخر بل تنوعت فمنها ما يخص علوم القرآن وتفسيره إذ ورد أنه كان يسأل في هذا الجانب فقد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ((إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)) [86] ، فقال : " هي مخاطبة لنا خاصة أمر الله تبارك وتعالى كل إمام منا أن يؤدي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه ثم هي جاريه في سائر الأمانات ، ولقد حدثني أبي عن أبيه أن علي بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه : عليكم بأداء الأمانة ، فلو إن قاتل الحسين بن علي عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأديته إليه))[87] .

وفي جانب آخر من علوم التفسير نجد بعض المرويات تصف يونس بكونه كان مجتهداً في تفسير بعض الآيات القرآنية منها أنه فسر قول الله تعالى : ((وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا)) [88] أنها وردت بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن خلا تفسيره هذا قد نال تأييداً وترحيباً من الإمام الرضا عليه السلام [89] .

أما في مجال مروياته في علم الاصول ودوره الواضح فيها وبروزه بشكل ينسجم مع مكانته العلمية هو معرفته بالله الحقيقية وطبيعة معرفة توحيد الله تعالى وطبيعة علم الله بكل شيء وبكل ما هو معلوم ، إذ روي أنه قال للإمام الرضا عليه السلام : "روينا أن الله علم لا جهل فيه ، حياة لا موت فيه ، نور لا ظلمة فيه ، قال : كذلك هو " [90] . وهذه الرواية " فيها ما يثبت ويمجد بأن الله تعالى نور كله ، وحياة كله وهو منزه عن تخلل الظلمة والجهل والموت فيه"[91] .

ولم يقتصر دور يونس بهذه الرواية فحسب بل تعداه لأكثر من جانب ، حيث ورد ما يظهر بانه كان متفقهاً في الأمور العقدية والفقهية وما يتعلق بعلم الأصول وتحديداً التوحيد ، إذ روي عن عبد الملك بن هشام الحناط [92] أنه قال :" قلت لأبي الحسن عليه السلام .. زعم يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين وهشام بن الحكم أن الله شيء لا كل الأشياء بائنةً منه وهو بائن من الأشياء ، وزعما أن أثبات الشيء أن يقال جسم ، فهو جسم لا كالأجسام ، شيء لا كل الأشياء ، ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم ، خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه " [93] .

ومن جانب آخر انه دائم السؤال بما يحيط عن الله تعالى من صفات ربانية إذ جاء في حديث الإمام الكاظم عليه السلام معه بهذا الجانب فقال لأبي الحسن عليه السلام : " اين كان ربك حين لا سماء مبنية ولا أرضاً مدحيه ؟ قال : كان نور في نور ونوراً على نور ، خلق من ذلك النور ماء منكدراً ، فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة " [94] . وهذا الأمر يدلل على مدى الاهتمام الواسع بما يخص الله تعالى وما تحيط به من صفات الأمر الذي جعل من يونس ان يسأل ويستفهم عن تلك الصفات لكون على دراية تامة ومعرفة حقيقة بالله تعالى .

أما ما يخص روايته عن جانب النبوة وما يتعلق بها من أمور فقد كانت محددة في جوانبها ولم تأخذ حيز كبير في كتب الحديث والفقه ، لأن القضايا العقدية والفقهية كانت شائعة وكثيرة الاستعمال في المجتمع الاسلامي فعلى سبيل المثال لا الحصر ورد سؤال يونس بن عبد الرحمن في الاستفسار عن تابوت نبي الله موسى(عليه السلام) فقال للإمام موسى بن جعفر عليه السلام : " **جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كانت سعته ؟ قال : ثلاث أذرع في ذراعين ، قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصا موسى والسكينة ، قلت وما السكينة قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا اختلفوا في شيء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون**"[95] .

أما مروياته العلمية فيما يخص علم الكلام فقد كانت له دراية تامة به من خلال تفقهه فيه ، إذ روي عن هشام المشرقي أنه دخل على الرضا عليه السلام قال :" أن أهل البصرة سألوا عن الكلام ، فقالوا : أن يونس يقول : إن الكلام ليس بمخلوق ، فقلت لهم صدق يونس إن الكلام ليس بمخلوق ، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن ، أخالق هو أم مخلوق ؟ فقال لهم ليس بخالق ولا مخلوق ، إنما هو كلام الخالق ، فقويت أمر يونس " [96] .

اما علم النجوم فهو من العلوم المهمة التي حضي بالاهتمام من قبل يونس بن عبد الرحمن عن طريق الاستفسار عنه من قبل الأئمة المعصومين عليهم السلام. والسؤال عنه إذ روي إنه قال : " قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن علم النجوم ما هو ؟ قال : هو علم من علم الأنبياء ، قال : فقلت : كان علي بن أبي طالب يعلمه فقال : كان أعلم الناس به " [97] .

من ذلك يتضح لنا دور يونس بن عبد الرحمن في رواياته العلمية التي تنوعت لأكثر من مجال وكلها ناتجه عن تفقهه بتلك العلوم والمجالات التي ورثها عن أئمة اهل البيت عليهم السلام .

بل ينبغي الاشارة إلى انه كان ليونس بن عبد الرحمن دور واسع في الرد على الواقفة والمخالفين وهذا الأمر يقع ضمن مسؤولياته الدينية وما يترتب عليه من حفظ لتراث أهل البيت ، حيث اشارت المصادر

إلى هذا الدور بشكل واضح من خلال تأليفه للمصنفات العلمية التي كانت للرد على المخالفين [98] . في حين يتضح لنا ان يونس قد أخلف هشام بن الكم في مواجهة المخالفين والرد عليهم [99] .

لالالامن الأمور المهمة التي بينت دور يونس في الرد على المخالفين هو تصديه لمسألة فكرة خلق القرآن ، فكان يونس بن عبد الرحمن يوضح للمسلمين بأن القرآن ليس بمخلوق فشكا البعض هذا الأمر إلى الإمام الرضا عليه السلام فقالوا أن يونس يقول : أن القرآن ليس بمخلوق ، فقال لهم : صدق يونس ، أن القرآن ليس بمخلوق ، أما بلغكم قول أبي جعفر عليهم السلام حين سئل عن القرآن أخالق هو أم مخلوق ، فقال لهم : ليس بخالق ولا مخلوق أنما هو كلام الخالق فقوي أمر يونس بهذا الرد [100] .

أما دوره في الرد على الواقفة فقد تبين من خلال روايته بقوله : " مات ابو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته ، فقد كان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون ألف دينار ، قال: فلما عرفت ذلك وتبين علي الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت ، تكلمت ودعوت الناس إليه ، قال فبعثا إلي وقالا : ما يدعوك إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك ، وضمنا لي عشرة آلاف دينار ، وقالا لي كف ، قال يونس : فقلت لهما : أنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فأن لم يفعل سلب نور الأيمان ، وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله ، على كل حال فناصباني وأظهرا لي العداوة " [101] .

هذه المرويات وما صدر منها من دور كبير ليونس كانت تقع ضمن الجوانب والمسؤولية التي كانت تقع على عاتقه وأنه المتصدي لهذه الفرق الضالة التي حاولت أظهار الفتن والبدع بين المسلمين ، إلا ان الدور الذي تمثل به يونس بن عبد الرحمن كان كفيلاً للحفاظ على وحدة المسلمين وتصديه لكل المشكلات التي واجهها المجتمع الاسلامي .

ولم يكن حفظ تراث أئمة أهل البيت (عليه السلام) عن طريق الرواية فقط ، بل أتخذ وسائل أخرى لحفظ التراث المحمدي الأصيل من الوضع والتزوير الذي كان منتشراً خلال ذلك العصر، ومنها أبراز تراث الأئمة والحفاظ عليه عن طريق التأليف والمناظرات العلمية التي كانت منتشرة على نطاق واسع ، فقد ورد أن جماعة من المسلمين سألوا يونس بن عبد الرحمن ، إذ قالوا : " يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر أنكارك مما يرويه أصحابنا ، فما الذي يحملك على رد الأحاديث ، فقال : حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) ، يقول : لا تقبلوا عنا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً ... [102] .

من ذلك يتبين الدور العلمي والمعرفي ليونس بن عبد الرحمن الذي اخذ جانب كبير من حياته إذ ركزت مجموعة من المعطيات بأنه كان يتمتع بسمة العالم الذي كان له الأثر الكبير في حفظ التراث المحمدي ، وهذا المر انعكس على حياته الدينية والعلمية فقد خلف لنا ترتث كبير من المصنفات حفظ من خلاله تلك العلوم والتي تناولتها كتب الحديث والفقه وغيرها من المصادر الاخرى التي تناثرت فيها مروياته وما يتعلق بعلومه ومعارفه وطبيعة دفاعه الكبير عن التراث المحمدي والتراث الاسلامي ، فضلاً عن وقوفه إلى جانب أهل البيت عليهم السلام ودفاعه عنهم ، لما له من اثر كبير في نفسه التي تعلقت بالمذهب الإمامي الأثني عشري ، إذ يمكن لنا ومن خلال تلك الدلائل أن نصل إلى حقيقة وهي مكانته من أهل البيت عليهم السلام وتعلقه بنهجهم والسير بخطاهم ، مما يعني أن شخصية يونس بن عبد الرحمن كانت احدى الشخصيات التي زرعها أهل البيت (عليه السلام) وأثمرت لتكون من الشخصيات العلمية الموالية لهم والمدافعة عنهم بكل ما يمتلكه من أسلحة العلم والمعرفة .

الخاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن اجمالها بالآتي :

1- أن يونس بن عبد الرحمن هو من اهم الشخصيات التي شهدت لها المصادر بصحبتها لأهل البيت عليهم السلام وكان موالياً لهم ومن ثقاتهم .
2- اثبتت الدراسة خطأ ما أشارت له الروايات بان له أربعون أخاً يدور عليهم ، إذ تبين انه من خلال دوره الاجتماعي والديني هناك العديد من ابناء المجتمع يقوم بمساعدتهم ويتفقدهم بشكل يتناغم مع المسؤولية الملقاة على عاتقه في خدمة المجتمع الاسلامي .
3- على الرغم من كل المرويات التي ارادت النيل منه ووصف بأنه من المخالفين لمذهب اهل البيت عليهم السلام إلا اننا أثبتنا أنه كان على مذهب اهل البيت عليهم السلام وما نسب له من تبنيه لفرق اليونسية وقوله بقول القدرية ما هي الا مرويات أرادت تشويه صورته امام المجتمع الاسلامي خصوصاً الحاسدين له من علماء عصره .
4- نتيجة لعلاقته بالإمام الرضا عليه السلام وما توصلت إليه تلك الصحبة من مكانة فقد أوكله عنه ليفتي بالمسائل الشرعية والفقهية التي يعجز المجتمع منها ومن سؤال المعصوم بها ، وهذه المكانة ناتجة من ثقة الامام به وما توصل له يونس من العلم والمعرفة .
5- كانت له مرويات بمختلف لمجالات ولم تقتصر على جانب دون آخر بل كانت متنوعة حسب ما يحتاجه المجتمع الاسلامي .
6- بينت المصادر دوره الكبير في الرد على المخالفين من الفرق الضاله للدين والتي حاولت تشويه صورة الاسلام الحقيقي فضلاً عن مكانة اهل البيت عليهم السلام .
7- تنوعت مصادر الرواية ليونس بن عبد الرحمن لأكثر من مجال ، فتارة كانت عن طريق السماع وتارة اخرة عن طريق المشافهه واخرى عن طريق الواسطة ، وهذا يعطي انطباع لأهمية الدور الذي أخذه يونس فضلاً عن فكر اهل البيت (عليه السلام) في القصدية من تنوع نقل مروياتهم خصوصاً للخلّص من أصحابهم .
8- تنوع الأدوار التي أخذها يونس بن عبد الرحمن في نقل التراث المحمدي والحفاظ عليه من الضياع ، وهذا يبين لنا الأثر العلمي الذي يتمتع به وما انتجه اهل البيت (عليه السلام) في تعليمهم بالشكل الصحيح الذي يتناغم مع الظرف السياسي والاجتماعي المعاش آنذاك .

هوامش البحث:

[1] - النجاشي ، رجال النجاشي ، ص 488
[2]) الكشي ، رجال الكشي : 486 .
[3] - الزركي ، الإعلام ، ج8، ص262.
[4] - الكشي ، رجال الكشي ، 484
[5] - رجال الكشي : 576 .
[6]- اصحاب الاجماع: هم اصحاب الأصول والفقه الذين وثقهم الأئمة (عليهم السلام) وأثنوا عليهم وأمروا بالرجوع لهم والعمل برواياتهم والذين عرفت عدالتهم بالتواتر فيحصل بوجودهم بالسند قرينة توجب ثبوت النقد والوثوق ، وإن رووا بواسطة... الحر العاملي ، وسائل الشيعة : 20 / 79 .
[7] - ابن شعبة الحراني ، تحف العقول: هامش ص444
[8] - الاربعة الذين اشارت لهم الرواية اعلاه هم سلمان الفارسي ، وجابر ، وسعيد ، ويونس بن عبد الرحمن . وهذه دلالة على مكانتهم العلمية والمعرفية إذ ركزت المصادر عليهم بتلك العلوم. . ينظر الكشي ، رجال الكشي : 485.
[9] - الكشي ، رجال الكشي ، 485 ؛ رجال ابن داود ، 207 . أما الشيخ الطوسي فقد أشار إليه بأنه احد الاربعة الذين انتهى إليهم علم الائمة (عليهم السلام) ـ اختيار معرفة الرجال ، 2 / 780 .
[10] - ابن النديم ، الفهرست ، 276 .
[11] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال، 2 / 780 ؛ السيد الخوئي، معجم رجال الحديث ، 21 /213.
[12] - رجال الكشي ، 485 .

[13] - الزيات ، طب الأئمة ، 114 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار : 60 / 24
[14] - الكشي ، رجال الكشي ،485 ؛ السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث ، 21 / 213 ؛ الشيخ عباس القمي ، الكنى والألقاب ، 1 / 39 .
[15] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال، 779/2 ؛ التقرشي ، نقد الرجال ، 110/5.
[16] - الكشي ، رجال الكشي، 488 ؛ وينظر الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، 8 / 310 – 311.
[17] - وهو لقب يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى ... ينظر: الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص49.
[18] - الأعراف ، الآيه 43.
[19] - المؤمنون ، الآية 106.
[20] - الحجر ، الآية 39.
[21] - الكليني ، الكافي ، ج1، ص 158.
[22] - الكليني ، الكافي ، ج1/ ص159.
[23] - المجلسي ، البحار ، ج5/ ص 117.
[24] - الكليني ، الكافي ، ج159/1.
[25] - فرقة اليونسية : وهي طائفة من غلاة الشيعة ، نسبوا الى يونس بن عبد الرحمن القمي ، مولى آل يقطين ، وهو الذي يزعم ان معبوده على عرشه تحمله ملائكته ، وأن كان هو أقوى منهم كالركي تحمله رجلاه وهو أقوى منهما ، وقد أكفرت الأمة من قال: ان الله محمول حمله العرش ينظر: الشهرستناني ، الملل والنحل ، ص186؛ السمعاني ، الأنساب ج5 /ص711 ، ابن الاثير ، اللباب ، ج3/ص421
[26] - البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص77؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص186.
[27] - الملل والنحل ، ص186.
[28] - والقطعية هو اسم اطلق على من قطع بموت الامام موسى الكاظم... الشهرستاني ، الملل والنحل ، ص167.
[29] - الحاقة ، الآية : 69.
[30] - الوافي بالوفيات ، ج29، ص183.
[31] - ينظر : الطبري الشيعي ، دلائل الإمامة ، ص388-389.
[32] - الكشي ، رجال الكشي ، ص490.
[33] - الزهيري ، ال يقطين ، ص58.
[34] - النجاشي ، رجال النجاشي ، ص115؛ الطوسي ، رجال الكشي ، ج2، ص458.
[35] - الكشي ،رجال الكشي ،485 .
[36] - زياد القندي : ابو الفضل وقيل ابو عبد الله الانباري القندي مولى بني هاشم روى عن ابي عبدا لله وابي الحسن وقد وقف في إمامة الرضا ع. النجاشي ، رجال النجاشي، 171 .
[37] -علي بن ابي حمزة البطائني وهو أحد أعمد ة الواقفة ومن أشد الخلق عداوة للإمام الرضا بعد الإمام الكاظم (عليهما السلام). الشيخ الطوسي ، الفهرست ،161
[38] -الشيخ الصدوق ، علل الشرائع، 1 / 235 – 236 ؛ الشيخ الطوسي ، الغيبة ، 64 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، 48 / 253 .
[39] - الخاقاني ، آل يقطين ، ص286.
[40] - الكشي ، رجال الكشي : 484 .
[41]- الكشي ، رجال الكشي : 489 – 490 .
[42] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ،2 / 783 ؛ السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث ، 21 / 216
[43] -السيد هاشم الهاشمي ، حوار مع فضل الله حول الزهراء(علها السلام) : 56 .
[44] - هو عبد العزيز بن المهتدي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، الأشعري ، القمي ، ثقة روى عن الإمام الرضا(عليه السلام) وكان وكيلاً له ومن خاصته ..... ينظر: عطاردي ، مسند الإمام الرضا (ع) ، ج2، 536 ؛ النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ج4، ص447.
[45]- النجاشي ، رجال النجاشي ، ص488؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج27، ص 147، 148.
[46] - النجاشي ، رجال النجاشي ، ص488.
[47] - النجاشي ، رجال النجاشي ، ص488.
[48] - الطوسي ، رجال الكشي ، ج2، ص780.
[49] - الطوسي ، رجال الكشي ، ج2، ص818.
[50]- السبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج2، ص 193.
[51] - النجاشي ، رجال النجاشي ، ص227.
[52] - ابن النديم ، الفهرست ، ص276.

[53] - الكشي ، رجال الكشي ، ص 576.
[54] - البقرة ، الآية 132.
[55] - المفيد ، الارشاد ، ج2 ، ص181.
[56] - الكشي ، رجال الكشي : 483 ؛ النجاشي ، رجال النجاشي ، 45
[57] - الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، 3 / 191 ؛ الشيخ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، 7 / 117 .
[58] - رجال الكشي ، 483 .
[59] - الشيخ الكليني ، الكافي ، 1 / 56 .
[60] - شرح أصول الكافي : 2 / 258 .
[61] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ،2 /782
[62] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال، 2 /783
[63] - زيد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (سلام الله عليهم) كان من الثائرين خرج في العراق ، وسمي بزيد النار لكثرة ما أحرق بالبصرة من دور العباسيين وأتباعهم . ينظر ابن كثير ، البداية والنهاية ، 10 / 268 ؛ الزركلي ، الأعلام ، 3 / 61 . ويبدو أنه أخو الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وليس ابنه لأن الرواية تذكر أن يونس قد استشار الإمام الرضا (عليه السلام) بقوله : ان عمك زيد والذي يبدو أن هذه المصادر قد سهت في ترجمته .
[64] - الحميري القمي ، قرب الإسناد ،346 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار، 97 / 63 .
[65] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، 2 / 782 .
[66] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، 2 / 781 .
[67] - الكشي ، رجال الكشي ، 489
[68] - للمزيد عن علاقة يونس عبد الرحمن واهمية صحبته مه أهل البيت عليهم السلام ينظر الزهيري ، آل يقطين دراسة في احوالهم العامة حتى سنة 367 هـ / 977 م ، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية .
[69] - الكليني ، الكافي ، ج1/ ص379.
[70] - الكليني ، الكافي ، ج1/ ص379.
[71] - الكليني ، الكافي ، ج1/ ص380.
[72] - زياد بن مروان القندي الانباري ، أبو الفضل ، مولى بني هاشم ، روى عن الإمام الصادق والإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، ووقف في الر ضا ، قال عنه السيد الخوئي : لاريب في وقف الرجل وخبثه وأنه جحد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) مع استيقانه في نفسه وقد روى بنفسه النص على إمامة الرضا (عليه السلام) للمزيد ينظر: الأردبيلي ، جامع الرواة ، ج1، ص338 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج8، ص329.
[73] - الطوسي ، الغيبة ، ص64 ؛ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، ج2 ، 706.
[74] - الحلي ، مستطرفات السرائر ، ص293.
[75] - الكليني ، الكافي ، ج2/ ص91
[76] - الكليني ، الكافي ، ج2/ ص159.
[77] - الصدوق ، الأمالي ، ص169.
[78] - المفيد ، الإختصاص ، ص252.
[79] - المفيد ، الحكايات ، ص 98.
[80] - الطوسي ، الأمالي ، ص237.
[81] - الطوسي ، الأمالي ، ص245.
[82] - الكليني ، الكافي ، ج1/ ص40.
[83] - الصدوق ، الأمالي ، ص714.
[84] - الصدوق ، الخصال ، ص42.
[85] - ابن طاووس ، جمال الأسبوع ، ص311.
[86] -سورة النساء : 58 .
[87] - الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار : 107 – 108 ؛ وينظر الشيخ الحويزي ، تفسير نور الثقلين : 1 / 495 .
[88] - سورة مريم : 50 .
[89] - شرف الدين الحسيني ، تأويل الآيات : 1 / 304 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار : 36 / 57 .
[90] - الشيخ الصدوق ، التوحيد : 138 ، العلامة المجلسي ، بحار الأنوار : 4 / 84 ، السيد الجزائري ، نور البراهين ، 1 / 348 .
[91] - محمد باقر الملكي ، توحيد الإمامية ، 272 .
[92] - لم نعثر على ترجمه له في المصادر . .

[93] - الكشي ، رجال الكشي ، 284 ؛ السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث ، 20 / 328 .
[94] - الشيخ المفيد ، الاختصاص : 60 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، 54 / 101 .
[95] - الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، 284 – 285 ؛ الشيخ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، 1 / 250 .
[96] - الكشي ، رجال الكشي ، 490 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار : 89 / 121 ؛ عطاردي ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) : 2 / 456 .
[97] - السيد ابن طاووس ، فرج المهموم ، ص 2 ؛ العلامة المجلسي ، بحار الأنوار : 55 / 235 .
[98] - الكشي ، رجال الكشي : 485 .
[99] - الكشي ، رجال الكشي : 539 .
[100] - الشيخ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، 2 / 784 ؛ السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث : 21 / 217 ؛ عطاردي ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) : 2 / 456 .
[101] - الكشي ، رجال الكشي ، 493 ؛ الصدوق ، علل الشرائع ، 1 / 235 – 236 ؛ السيد البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ، 14 / 451 .
[102]- الكشي، رجال الكشي ، 224 ؛ السيد البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة ،1 / 262 ؛ الوحيد البهبهاني ، الرسائل الفقهية ، 202 ..

المصادر الأولية والمراجع الثانوية:

المصادر الأولية:

- **القران الكريم**

1. **ابن الأثير ، مجد الدين المبارك بن محمد (606ه/ 1208م)**
2. اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ، د. ت.

- **البغدادي ، عبد القادر بن طاهر (ت: 429ه/ 1063م)**

3. الفرق بين الفرق ، تح: ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، 1994م.

- **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني(ت القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) .**

4. نقد الرجال ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، قم المقدسة ، ط 1 ، نشر : مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لأحياء التراث - 1418 هـ / 1997 م .

- **الحر العاملي (ت 1104ه / 1726م)**

5. وسائل الشيعة ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، قم ، 1414ه.

- **الحلي ، محمد بن ادريس (ت: 698ه/ 1201م)**

6. مستطرفات السرائر ، تح: لجنة التحقيق ، ط2، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1990م.

- **الحميري القمي ، ابو العباس عبد الله بن جعفر(ت 300 هـ / 912 م) .**

7. قرب الإسناد ، تحقيق ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ط1 ، نشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة ، 1413 هـ / 1992 م .

- **الشيخ الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروس (ت 1112 هـ / 1692 م) .**

8. تفسير نور الثقلين ، تح ، السيد هاشم الرسولي ، ط 4 ، الناشر : مؤسسة أسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم المشرفة ، المطبعة : 1412 / 1370.

- **الزيات ، ابو عتاب عبد الله بن سابور(ت 401 هـ /1010 م) .**

9. طب الائمة (عليهم السلام) ط 2 ، الناشر: انتشارات الشريف الرضي ، قم المقدسة : 1411 هـ - 1990 م .

- **السمعاني ، عبد الكريم (562ه/1166م)**

10. الانساب ، تح: عبد الله بن عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، 1988م.

- **ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن الحسين(ت القرن الرابع الهجري- القرن العاشر الميلادي) .**

11. تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، تحقيق ، علي أكبر غفاري ، ط 2 ، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة 1363 – 1404 ق) .

- **الحسيني ، شرف الدين علي (ت 965 هـ / 1557 م) .**

12. تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة (عليهم السلام) ، تح ، مدرسة الإمام المهدي (عج) ، مطبعة: أمير ، قم المشرفة ، 1407 – 1366.

- **الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، (ت: 549ه/ 1145م)**

13. الملل والنحل ، تح: ابراهيم شمس الدين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 2006م.

- **الصدوق ، علي بن الحسين بن موسى (ت: 381ه/991م)**

14. الأمالي ، تح : مؤسسة البعثة ، قم ، 1417ه.
15. الخصال ، تح: علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر ، قم ، 1403ه.
- **الصفدي ، صلاح الدين (ت: 764ه/ 1362م)**
16. الوافي بالوفيات ، تح: احمد الاناؤوط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م.
- **ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر (ت 664 هـ / 1265 م) .**
17. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، تح: جواد القيومي ، مؤسسة افاق ، د.ت.
18. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ، الناشر : منشورات الرضي قم المقدسة طبع : امير – قم المشرفة 1363.
- **الطبري الشيعي ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ت:القرن الرابع /ق العاشر الميلادي)**
19. دلائل الامامة ، تح: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم ، 1413ه.
- **الطوسي ، محمد بن الحسن (460ه/ 1067م)**
20. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) تح: محمد الرجائي ، مؤسسة ال لا البيت ، قم ، 1404ه.
21. الغيبة ، تح: مؤسسة البعثة ، دار الثقافة الاسلامية ، قم ، 1414ه.
- **الكشي ، ابو عمرو محمد بن عمر(ت بعد 350 هجرية / بعد 961 م) .**
22. رجال الكشي، تح ، د. حسن المصطفوي ، الناشر: مؤسسة النشر في جامعة مشهد / 1348 هـ / 1929 م .
- **الكليني ، ابو جعفر بن محمد (329ه/ 940م)**
23. الكافي ، تح: علي اكبر الغفاري ، ط5، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، د. ت.
- **المازندراني ، مولى محمد صالح (ت 1081 هـ / 1670 م) .**
24. شرح اصول الكافي، تح ، الميرزا ابو الحسن الشعراني ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1421 هـ - 2000 م .
- **المجلسي ، محمد باقر محمد تقي (ت: 1111ه/ 1699م)**
25. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، تح: محمد باقر ، ط2، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1983م.
- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت: 413ه/ 1022م)**
26. الارشاد ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، 2008م.
27. الاختصاص ، تح: علي اكبر غفاري ، دار المفيد ، بيروت ، 1414ه.
28. الحكايات ، تح: محمد رضا الجلالي ، دار المفيد ، بيروت ، 1993م.
- **النجاشي ، احمد بن علي (ت: 450ه/ 1058م)**
29. رجال النجاشي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 2010م.
- **ابن النديم ، محمد بن اسحاق (438ه/1037م)**
30. الفهرست في اخبار العلماء والمصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم ، تح: رضا تجدد علي زين العابدين ، اسماعيلين ، قم ، د.ت.
- **الوحيد البهبهاني ، محمد باقر (ت 1205هـ / 1790 م) .**
31. الرسائل الفقهية ، تح ، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني ، ط 1 ، الناشر : مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني - 1419 هـ / 1998 م .
- المراجع الثانوية:
- **الاردبيلي ، محمد علي**
32. جامع الرواة ، مكتبة المرعشي ، قم ، 1403ه
- **البروجردي، آقا حسين الطباطبائي(ت 1383 هـ / 1963 م) .**
33. جامع أحاديث الشيعة ،المطبعة العلمية ، قم المقدسة ، 1399 هـ- 1978 م)
- **الخوئي ، ابو القاسم الموسوي**
34. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط5، مركز نشر الثقافة الاسلامية ، قم ، 1993م.
- **الزركلي ، خير الدين**
35. الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002م.
- **السبحاني ، جعفر**
36. موسوعة طبقات الفقهاء ، مؤسسة اهل البيت ، قم ، 1418ه
- **عطاردي ، عزيز الله**
37. مسند الامام الرضا ، جمع وتحقيق : عزيز الله عطاردي ، مؤسسة المكتبة الرضوية ، قم ، 1406ه.
- **القمي ، الشيخ عباس**
38. الكنى والألقاب ، تقديم محمد هادي الاميني ، مكتبة الصدر – طهران ، (د : ت) .

- **النمازي ، علي**

39. مستدركات علم رجال الحديث ، مطبعة حيدري ، طهران ، 1994م.

- الرسائل والاطاريح :
- **الزهيري ، شاكر عويد**

40. ال يقطين دراسة في احوالهم العامة حتى سنة 367ه/ 977م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2013م.

- الدوريات:

41. الخاقاني نزار عزيز حبيب

42. ال يقطين وعلاقتهم بأئمة اهل البيت ، المجلد 37 العدد 3 ، بحث منشور في مجلة ابحاث البصرة ، العلوم الانسانية ، 2012م.